وقابل فرسان الحلف الثلاثة رئيس الجمهورية ورفعوا اليه مذكرة مستوحاة من البيان الصادر عن المؤتمر (٢٨) · وخلال المناقشة قال الرئيس حلو ان قضية البوليس الدولي يقوم خلاف أساسي عليها بين اللبنانيين ولايمكن الموافقة عليها في ظل هذا الخلاف · وتولى العميد اده مهمة الدفاع عن وجهة نظر الحلف مؤكدا أن قوة الطوارىء الدولية تقف في وجه مطامع اسرائيل التوسعية، ولايشكل دخولها أي افتئات على سيادة البلاد (٢٩) ·

وفي نفس اليوم أذاع الرئيسان عبد الله اليافي وحسين العويني نص المذكرة التي سلماها الى الرئيس حلو ، زدا على بيان الحلف · وقد جاء فيها مايلي :

«ان الحلف يطالب باستقدام قوات أجنبية ، وسواء سميت قوات طوارىء دولية او غير ذلك ، ففي هذا الطلب نقض صريح لاسس الميثاق الوطني ومس في الصميم لسيادة لبنان واستقلاله ، فضلا عن أنه يعطي انطباعا في الخارج بان لبنان قد انفصل عن المجموعة العربية وعزل نفسه عنها ، وانه يساهم ، مباشرة أو غير مباشرة ، بالمخططات التي ترسم لتدعيم كيان اسرائيل واثارة الشكوك والخلافات بين الدول العربية ·

«ان الميثاق الوطني الذي اتفق عليه اللبنانيون سنة ١٩٤٣ ، ومازالوا يتمسكون به شرعة وطنية استقلالية يقضي برفض مبدأ الحماية الخارجية ورفض وجود قوات أجنبية على أراضيه · ولذلك فان مطالبة الحلف بحماية دولية أجنبية هو نقض صريح لهذا الميثاق كما قلنا ، وتهديد مباشر للوحدة الوطنية المرتكزة عليه ، ناهيك بان مبدأ الاعتماد على الاجنبي لحماية الوطن والدفاع عن اراضيه خطر وغير مجد ومن شأنه ان يزرع بذور الاتكالية والانهزامية في نفوس المواطنين ولاسيما الشباب منهم ، وبالتالي فانه يضعف معنوياتهم ويعطل منابع الشعور الوطني في نفوسهم» (٣٠) ·

ورد كميل شمعون على هذه المذكرة ، وأكد ان الاستعانة بالبوليس الدولي ليست لحماية المناطق المسيحية ، بل للذود عن الحدود الجنوبية ، وهي ليست حدودا مسيحية (٣١) ·

٩ ــ وفي النصف الثاني من اذار (مارس) ، دار حوار سياسي بين حزبي الكتائب والهيئة الوطنية تركزت المناقشة فيه حول المواضيع السياسية التي تسبب الانقسام الداخلي ، وفي مقدمتها مطالبة الحلف الثلاثي بالبوليس الدولي · وأعلن ممثل الهيئة الوطنية رأي حزبه بالبوليس الدولي فأكد «انه لن يرضى به لانه دون فائدة ، فغولدا مايير قالت منذ عدة ايام ان البوليس الدولي هو حائط بسيط ويمكن اجتيازه بسهولة ولايشكل اي ضمان لاي بلد» (٣٢) ·